أساس النهضة النسائية

وتطوراتها فى مصر

لحضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى

"محاضرة قيمة لحضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى رعيمة النهضة النسوية ألقتها من محطة الاذاعة اللاسلكية بدعوة من وزارة الشؤون الاجتماعية " المحرر

سادتى ، سيداتى ، آنساتى :

اذا اعترفنا بان التطور سنة من سنن البقاء آمنا بأن كل أمة خاضعة لناموس هذا التطور . وقد يولد التطور قبل أوانه أو فى ظروف لا تساعد على نمو فيتضاءل و يضمحل حتى تتاح له ظروف جديدة أكثر ملاءمة لنموه فيزدهر و يؤتى ثمره . والتطور فى كل زمان ومكان له بحكم الطبيعة حسناته وسيئاته ، وله المناصر والمعارض . والنهضة النسوية بل النهضة الحديثة فى بلادنا كان لا بد لها أن تجتاز كغيرها تلك المراحل وتتعرض لهذه الأحوال .

وأول من حاول وضع أساس تلك النهضة هو المغفور له محمد على باشا الكبير الذى أنقذ مصر من فوضى حكم المماليك ، ثم شرع فى محاربة الجهل للنهوض بالبلاد ، فأسس المدارس للبنين والبنات ، وأرسل البعثات الى أوروبا لتلقى العلوم ونشرها فى البلاد لاعتقاده أن التعليم هو سبيل رقى الأمم وتقدمها .

ولكن الأمة المصرية لم تكن إذ ذاك مستعدة لقبول فكرة التعليم عامة وتعليم البنت خاصة حتى أنه لما أسس مدرسة القابلات لم تصادف إقبالا يذكر من الفتيات ، فأمر بشراء عشر جوار سود انيات صغيرات السن ينتخبن بمعرفة كاوت بك لتعليمهن فن الولادة .

النهضة فى عهد اسماعيل :

ولما تولى المغفور له الخديو اسماعيل مقاليد الحكم — وكان محبا للعلم طموحا للنهوض ببلاده — أراد أن ينيب بمصر وثبة تجعلها قطعة من أوروبا فى المدنية والحضارة ، فقام بتحقيق فكرة جده لاعتقاده مثله أن نهضة البلاد لا تقوم الا بنشر التعليم فيها ولا تكتمل الا بنهضة نسائها . فأسس المدارس وفتح ما كان قد أغلق منها ، وأوعز الى صغرى زوجاته "جشم آفت هانم أفندى" بانشاء مدرسة للبنات فأنشأت مدرسة السيوفية "السنية الآن" فكانت الأولى من نوعها . ولما أعرضت المصريات عنها أدخل فيها متبنيات زوجاته وجواريه ، فشجع ذلك

إقبال الفتيات عليها حتى ضاقت بهن . ولم يكتف اسماعيل العظيم بذلك بل خصص جناحا فى قصره الخاص بالجوارى لتربية بناته وجواريه . وكان هذا الجناح بمثابة معهد يؤمه يوميا نخبة من اكفأ رجال العلم والفن مصريين وأجانب لتعليمهن العلوم واللغات وأصول الدين والفنون الجميلة على أنواعها . وكان قصد اسماعيل من ذلك أن يجعل من هؤلاء الفتيات المتعلمات نواة صالحة لتأسيس البيوت وتدعيم الأسر المصرية .

فكان يهب من حصلن جانبا من التربية أو التعليم منحة من المال والعقار ويزوجهن من سراة مصر ورجاله الاخصاء . وقد وفق بعمله هذا الى تكوين كثير من العائلات المصرية والنهوض بها ، ونشر التربية والثقافة فيها وأنجبت تلك البيوت كثيرا من عظماء مصر رجالا ونساء .

رب معترض يقول إنه كان فى ادخال هذا العنصر الجركسى فى العائلات المصرية افتئاتا على حقوق المصرية الصميمة . وقد يكون له بعض العذر فى ذلك الا ان اسماعيل المصلح اضطر الى انتهاج هذا المنهج لما رأى الأسر المصرية تؤثر جهل بناتها على إرسالهن الى المدارس وقد كان يريد الوصول بالعائلة المصرية للمستوى اللائق بها بين الشعوب الناهضة .

لو طال أمد هذا العهد المزدهر ولم تعجل عليه العوائق المالية التى ولدت بوادر الثورة العرابية ، وأفضت بعد ذلك إلى انفجارها ، وجرت على مصر الكوارث التى ما زالت ترزح تحت أثقالها ومكنت الأجنبى من بسط نفوذه عليها الأمر الذى أدى إلى عرقلة تقدم البلاد وشل نهضتها العلمية والخلقية ، نعم لو طال عهد اسماعيل لكانت مصر اليوم تشغل مركزا ممتازا بين الأمم الناهضة .

بعث النهضة من جديد :

رغم كل العوائق التى اعترضت تقدم البلاد منذ أواخر عهد اسماعيل بقيت جذوة الطموح فى نفس المصلحين ترتقب نسمة من نسيم الحرية تذكيها ، حتى قدح الزعيم مصطفى كامل زناد النهضة الوطنية فى عهد الخديو عباس الثانى ، وقام نفر من تلاميذ الأستاذ جمال الدين الأفغانى أمثال الامام الشيخ محمد عبده وسعد زغلول والقاسمى وقاسم أمين وغيرهم ينشدون روح التجديد والتحرر من أغلال التقاليد العتيقة ، وكان هؤلاء يترددون على مجلس الأميرة نازلى فاضل وكانت سيدة واسعة المدارك والاطلاع ولها مكانة عالية فى المجتمع والأوساط السياسية فعرفوا كيف تستطيع المرأة المثقفة الفاضلة أن تفيد الهيئة الاجتماعية إذا برزت اليها ، وآمنوا جميعا بأن نهضة مصر لا يمكن أن تسير بقدم واحدة بل لا بد أن تخوض المرأة المصرية ميدان النشاط الاجتماعى وتقوم بقسطها فى بناء نهضة البلاد .

قاسم أمين وتحرير المرأة :

قام قاسم ينادى بضرورة تحرير المرأة من قيود التقاليد التى تشل نشاطها لإعدادها للحياة العملية إعدادا صالحا لا يتنافى مع أصول الدين وروح التشريع، وبالرغم من الضجة العنيفة التى أثيرت ضد دعوته ظل قاسم يدافع عن مبادئه بالحجج والبراهين حتى اختاره الله الى جواره وبذلك أصبح قاسم واضع الحجر الأول فى أساس نهضتنا النسائية .

مات قاسم سنة ١٩٠٨ ولكن نداءه لم يذهب سدى، بل كان الزمن كفيلا بترديد صداه فى نفوس المفكرين والمصلحين، فأخذت بعض البيوتات الكبيرة والمتوسطة ترسل بناتها الى المدارس، وشجعها على ذلك ظهور بعض النابغات فى عالم الأدب أمثال " باحثة البادية " و" مى " والسيدة نبوية موسى بعد عائشة التيمورية وزينب فواز . وكان أولئك النابغات يرغبن غيرهن فى طلب العلم . ولكن كما كانت مدارس البنين مقصورة على توريد الموظفين اللازمين لدواوين الحكومة كذلك كانت مدارس البنات لا تخرج غير المعلمات رغم ما ظهر من بوادر الرغبة الشديدة عند أولياء الأمور فى تعليم بناتهم وتثقيفهن . والدليل على ذلك أن بعض الطالبات ممن يتلقى دراسات خاصة فى بيوتهن استعدادا للتقدم لامتحان شهادة البكالوريا فلم تسمح لهن وزارة المعارف بذلك . فكان من الصعب والحالة هذه أن تصل البنت الى الدرجة التى كانت تصبو اليها من التعليم إلا بانتسابها الى المدارس الأجنبية التى كان لها أثرها فى تربيتها وتفكيرها ولغتها .

وكثيرا ما كنت أتساءل عن سبب إقفال الوزارة اذ ذاك أبواب التعليم الثانوى والعالى فى وجه بناتنا، فعرفت السبب بطريق المصادفة من سيدة انجليزية كانت ناظرة لإحدى مدارس البنات الحكومية، إذ قالت لى انها كثيرا ما حاولت تنظيم رحلات لتلميذاتها أيام الجمع لزيارة الآثار المصرية توسيعا لدائرة معارفهن ولتعليمهن تاريخ بلادهن المجيد فكان يعترض تنفيذ فكرتها تلك ، المستشار الانجليزى فى وزارة المعارف بحجة أنها مخالفة لتقاليد البلاد . فدهشت جدا من هذا التصريح، وأيقنت اذ ذاك أن من أهم أسباب تأخر بناتنا وعرقلة نهوضهن هى تلك الغيرة المزعومة على تقاليدنا وما هذه أيها السادة الا صورة من الوسائل والمبررات التى كانت تقع لشل نهضتنا وعرقلة تقدمنا زهاء نصف قرن .

لما لمسنا شغف فتياتنا بالاستزادة من العلم عولنا على تنمية هذا الروح فيهن وتغذيتها بانشاء رابطة أدبية نسائية باسم "جمعية الرقى الأدبى للسيدات" وصادفت تلك الفكرة عندهن كل ترحيب واقبال على المحاضرات التى بدأنا بتنظيمها . وأول محاضرة ألقيت على السيدات كانت فى الجامعة المصرية عام ١٩٠٩

بوادر النهضة النسائية :

وقد استرعى ذلك النشاط النسائى نظر رئيس الجامعة اذ ذاك الأمير فؤاد "جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول" فعمل على تشجيعها بتنظيم محاضرات تلقى على السيدات فى أيام خاصة بهن فى الجامعة المصرية التى كان لشقيقته الأميرة فاطمة الفضل الأول فى انشائها بما تبرعت به من حلى وعقار وكم كان جميلا منظر تلك السيدات المحاضرات أمثال الباحثة والسيدة نبوية موسى ولبيبة هاشم والسيدة رحمه صروف والنابغة "مى" كل منهن فى قاعة تنق محاضرتها على لفيف من السيدات، كما كانت دار "الجريدة" برياسة مديرها الاستاذ الجليل أحمد لطفى السيد بك وقتئذ ترحب بمحاضرات "الباحثة" تشجيعا لهذه النهضة النسائية المباركة .

الحركة الوطنية :

بينما كانت النهضة النسائية تتكون شيئا فشيئا وتسير رويدا رويدا نحو الظهور حدث حادث عالمى خطير وقف سيرها فى بادئ الأمر ، وكان له بعد ذلك أثر كبير فى سرعة تكوينها وانضاجها وهو الحرب العظمى التى أتاحت للمرأة الأوربية الظهور فى مختلف ميادين العمل مما أدى الى الاعتراف لها فى معظم الممالك بحقوقها السياسية .

عرفت المرأة المصرية ذلك وشعرت بأن عليها هى أيضا واجبا نحو بلادها يجب أن تستعد له ، وأن لها حقوقا شرعية أهملت المطالبة بها فضاعت عليها .

فلما نشبت الثورة الوطنية المباركة سنة ١٩١٩ أفسحت مجال العمل أمام المرأة المصرية فلم تتردد لحظة فى خوض ذلك المعترك الوطنى الخطير وفيه أبلت بلاء حسنا شهد به قادة الحركة الوطنية وزعماؤها وفى مقدمتهم المرحوم سعد زغلول باشا وكانت هذه الحركة فاتحة الخطوات الجديدة التى اعترف بها للمرأة المصرية وأول سطر خط فى سجل النهضة النسائية الحديثة. وما كان الاتحاد النسائى المصرى الا وليد تلك الحركة لتنظيم صفوف المرأة وتوحيد جهودها فى خدمة الوطن والمجتمع والانسانية .

واذا رجعنا الى الماضى وتأملنا فى مراحل نهضتنا الحديثة لاحظنا أنها منذ بدايتها كانت فى كل تطوراتها مفككة العرى ككل نهضة تخلقها المؤثرات الوقتية ولم تنشأ عن ضرورة أو عقيدة ثابتة تنظم سيرها وتحمى كيانها . ولاتحاد نسائى نشأ بعد تمهيدات متعددة عن ضرورة ملحة وغدته عقيدة ثابتة وايمان صادق، لذلك أمكنه فى مدة قصيرة أن يؤدى خدمات جليلة فى مختلف نواحى الاصلاح . وأمكنه أن يحقق أمانى كثيرة كان لها أثر بارز فى حياتنا الاجتماعية وتقاليدنا ونظم معيشتنا الاقتصادية وهو ما زال يؤدى رسالته على الوجه الأكمل .

وهنا يسرنى أن ألقى على مستمعى الكرام نبذة وجيزة عن أغراض الاتحاد النسائى المصرى ونشاطه فى تغذية الحركة النسائية وتنميتها .

الاتحاد النسائى المصرى :

تأسس الاتحاد النسائى المصرى فى السادس عشر من شهر مارس سنة ١٩٢٣ إثر دعوة وجهت الى نساء مصر للاشتراك فى مؤتمر الاتحاد النسائى الدولى الذى عقد فى روما سنة ١٩٢٣ وكانت لجنة الوفد المركزية للسيدات التى تشرفت برياستها اذ ذاك هى الهيئة النسائية البارزة فتشكلت من بين أعضائها جمعية الاتحاد النسائى المصرى وانتدبت عنها وفدا لحضور هذا المؤتمر مكونا منى ومن السيدة نبوية موسى والآنسة سيزا نبراوى . وكانت هذه أول مرة رفع فيه صوت المرأة المصرية فى الخارج باشتراكها فى هذا المؤتمر وقد اندمجت جمعيتنا منذ ذلك الحين فى عضوية هذه الهيئة الدولية النسائية الكبرى وأصبح الاتحاد النسائى المصرى ذا صفة قومية وصفة دولية ، معترفا بحيثيته فى مصر والخارج .

لقد أخطأ الكثيرون فهم المبدأ الأساسى للاتحاد النسائى فى المطالبة بمساواة المرأة بالرجل فى الحقوق السياسية ، وقالوا إن غرض المرأة من الحصول على حريتها ومساواتها بالرجل فى الحقوق ما هو الا وسيلة للوصول الى السفور ومزاحمة الرجل فى ميادين السياسة والعمل مما أدى الى تذمر البعض ، والحقيقة أن مطالبة المرأة بحقها السياسى ليس معناه التدخل فى الأمور السياسية والحزبية المحضة بل لتحصل على حقها فى التشريع والتنفيذ حتى يمكنها المساهمة فى علاج الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خصوصا ما كان منها متعلقا بشئون المرأة والطفل ، وكان سفورها من الوسائل اللازمة للحصول على هذا الحق لاحيا فى السفور كوسيلة للتبرج ، ولاسعيا الى مزاحمة الرجل كما ترمى به زورا وبهتانا . واذا كان بعض الفتيات لم يقدرن معنى الحرية التى طالبنا بها للمرأة لتقوم بواجباتها القومية والنسائية واتخذتها وسيلة للتقليد الأعمى فى التبرج والخروج عن آدابنا القومية فليس هذا ذنب النهضة النسائية كما أنه لا يقلل من قيمتها ولا يحط من قدرها . بل ترجع إساءة التصرف فى الحرية المعطاة لهن الى جهلهن وتوافر الفراغ لديهن ، وهؤلاء هن اللواتى يحق عليهن ما ترمى به النهضة النسائية من نقد ولوم . فلا يصح والحالة هذه ان يتخذ من يتخذ مقياسا لأهلية الفتاة المصرية المثقفة ولا عنوانا لأخلاقها .

لقد اندمجت جمعيتنا فى الاتحاد النسائى الدولى على أساس المطالبة بحقوق المرأة السياسية والمدنية لتخويلها حق الانتخاب . وقد رأينا تمهيدا للوصول بالمرأة المصرية الى تحقيق هذه الغاية أن نضع فى مقدمة برنامجنا رفع مستواها الثقافى والاجتماعى كى تكون أهلا لتلك المساواة .

فطالبنا بمساواة البنت بالولد فى جميع أدوار التعليم . وقد دأب الاتحاد النسائى على تهيئة الرأى العام لتعليم البنات فى مصر وفى الخارج . وقد تم له ذلك اذ فتحت أمامهم أبواب التعليم الثانوى والعالى وأوفدت الحكومة والاتحاد النسائى بعثات من الطالبات للدراسة

فى الممالك الأوروبية عدن بأحسن النتائج و يشغلن الآن وظائفهن فى الأعمال الحرة والحكومية عن جدارة واستحقاق . ولا أظن أن فى ذلك غبنا على الرجل ومساسا بحقوقه ما دامت القوانين الشرعية والوضعية لم تحدد وظيفتيهما بل ساوت بين الرجل والمرأة فى معظم الحقوق والواجبات وتركت للمرأة الحرية المطلقة فى ادارة شئونها الخاصة واحتراف اى حرفة مشروعة تختارها وخولتها حق الوصاية على أولادها وجعلت لها مصالح خاصة وعامة تستدعى اشتراكها فى التمثيل النيابى ما دامت مسئولة كالرجل امام العرف والقانون وامام المجالس الحسبية ومجالس المديريات فى إدارة شئونها .

ولما كانت المجالس النيابية إنما شرعت لتعبر عن إرادة الأمة ولتنظر فى مصالحها المشتركة فكيف اذن يستأثر بها الرجل وحده دون المرأة وهى نصف الأمة ولها مثل ماله من مصالح ومطالب ، وعليها مثل ما عليه من واجبات والتزامات بل ربما فاقت مطالبها مطالبه لاهتمامها بالتربية والاخلاق والصحة العامة والمسائل الاقتصادية ما دامت هى المعلم الأول والمربى والممرض والمدبر ، فوظيفتها الطبيعية تجعلها اكثر ارتباطا واهتماما بكل هذه المسائل من الرجل نفسه .

ثم طالبنا بجعل السادسة عشرة سنا أدنى لزواج البنت ليتسنى لها قبل الزواج تكوين عقلها وجسمها وتحصيل قسط مناسب من الثقافة والتعليم .

ثم نادى الاتحاد النسائى بإصلاح نظم الاحوال الشخصية فيما يتعلق بنظام الخطبة والزواج لتهيئة الجو للأسرة واستقرار الحياة الزوجية . وطالب بعلاج فوضى الطلاق ومنع تعدد الزوجات إلا للضرورة حفظا لكيان العائلة ومنعا من انهيارها . كما طالب بمد أمد حضانة الأم للطفل ومراعاة جانب المرأة فى شروط بيت الطاعة الذى يتخذه بعض الرجال وسيلة لإرهاق الزوجة و إرغامها على التنازل عن حقوقها ، وهذا مخالف لقوله تعالى "فامساك بمعروف أو تسريح باحسان" وقوله أيضا "عاشروهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف" الى غير ذلك مما حث الله جل شأنه به الرجل على حسن معاملة المرأة .

كذلك طالبنا بتحسين حالة الشعب الصحية بمعالجة الأمراض المستوطنة كالبلهارسيا والانكلستوما والرمد الصديدى والأمراض السرية الوراثية منها والمكتسبة وتقدمنا للحكومة باقتراحات الاتحاد النسائى الدولى لمحاربة هذا النوع الأخير . وأهم تلك المقترحات إلغاء البغاء الرسمى وفتح عيادات سرية لمعالجة هذه الأمراض . والتثبت من سلامة الزوجين قبل العقد من الأمراض السرية وغيرها من الأمراض الوراثية .

وطالبنا ايضا بمحاربة الرذائل والقضاء على البدع والخرافات ومقاومة ما هو ضار بالأخلاق كالخمر والميسر .

ولقد وفقنا — ولله الحمد — الى تحقيق معظم أغراضنا توفيقا كانت نتيجته تحقيق الاصلاح الذى تناول معظم نواحى حياتنا الاجتماعية . إلا انه يؤلمنا ان نعترف بأننا لم نصل حتى الآن الى تحقيق كل ما هو خاص بالأخلاق والصحة ، لأنه رغم المحاولات التى قامت بها الحكومات المتعاقبة ورغم الطلبات المتكررة التى قدمناها لمختلف الحكومات مازالت الحانات تفتح أبوابها لكل قادم وموائد الميسر منصوبة فى المتديات وما زال البغاء قائما وصمة فى جبين مصر الاسلامية .

ولم يأل الاتحاد النسائى جهدا فى نشر الثقافة فقام منذ نشأته بتنظيم المحاضرات العلمية والأدبية فى داره ، تلك المحاضرات التى كان يلقيها أكابر أهل العلم والأدب ويستفيد منها جمهور غفير من رواد العلم والثقافة .

ولقد اشترك الاتحاد النسائى المصرى فى المؤتمرات الدولية المنعقدة سنة ١٩٢٣ فى روما وسنة ١٩٢٥ فى جراتس وسنة ١٩٢٦ فى باريس وسنة ١٩٢٧ فى امستردام وسنة ١٩٢٩ فى برلين وسنة ١٩٣٣ فى مرسيليا وسنة ١٩٣٥ فى استانبول وسنة ١٩٣٦ فى بروكسل وسنة ١٩٣٧ فى بودابست وسنة ١٩٣٩ فى كوبنهاجن .

وكان لمندوبات مصر نصيب كبير فى بحوث وقرارات هذه المؤتمرات العالمية ، كما كان لهن شأن كبير فى الدعاية الموفقة لمصر فى الخارج بالقاء الخطب والمحاضرات فى المجتمعات والحفلات المتبادلة ، ونشر الأحاديث فى الصحف والمحافل مما أدى إلى دحض الافتراءات الكاذبة التى كانت تروجها الدعاية الأجنبية الضارة بسمعة بلادنا . وكانت تبلغ قرارات هذه المؤتمرات إلى عصبة الأمم وحكومات الدول للاسترشاد بها فى مشروعات الإصلاح . وتقوم الجمعيات المندمجة من جانبها بتنفيذ ما هو فى دائرة استطاعتها أو السعى إلى تحقيقه بوسائلها الخاصة .

وإنه لمن دواعى فخر الاتحاد النسائى المصرى مساهمته مساهمة فعلية فى إلغاء الامتيازات الأجنبية بالدعاية الواسعة النطاق التى كان يقوم بنشرها فى كل مؤتمر دولى ضد هذا النظام الممقوت متخذا حجته فى ذلك أنه يعرقل فى مصر تنفيذ قرارات المؤتمرات حتى انتهى الأمر بأن أصدر مؤتمر برلين سنة ١٩٢٩ ومؤتمر استانبول سنة ١٩٣٥ قرارين باستنكار بقاء نظام الامتيازات الأجنبية بمصر وضرورة إلغائها وتكليف مندوبات الدول تبليغ ذلك إلى حكوماتهن ومطالبتها بالتنازل عن امتيازاتها فى مصر .

وهنا يروق لى أن أتلو على مسامعكم الكريمة البرقيتين المتبادلتين بينى وبين رئيسة الاتحاد النسائى الدولى الخاصتين بإلغاء الامتيازات الأجنبية ، وكنت أريد أن أقرأ البرقيات المتبادلة بينى وبين رفعة النحاس باشا ورئيس المؤتمر لولا ضيق الوقت :

مسز كوربيت آشبي ، رئيسة الاتحاد النسائي الدولي — لندن .

"نرجو أن تبرقوا لمؤتمر الامتيازات قراري مؤتمري برلين واستانبول بخصوص إلغاء الامتيازات بمصر ما

هدى شعراوي"

فوصل الي منها الرد الآتي :

أبعث إليك بصورة البرقية المرسلة مني عن الاتحاد النسائي الدولي إلى سكرتير مؤتمر الامتيازات بمونترو :

"الاتحاد النسائي الدولي للمساواة السياسية والمدنية بين الرجل والمرأة يذكر مؤتمر الامتيازات بالقرارين اللذين وافق عليهما المؤتمر النسائي الدولي ببرلين سنة ١٩٢٩ و باستانبول سنة ١٩٣٥ وفيهما الاعتراف بضرورة إلغاء الامتيازات الأجنبية إرضاء لمبدأ العدل الدولي. ولأن في هذا الإلغاء ما يمكن الحركة النسوية المصرية من القضاء على البغاء والرقيق الأبيض والمخدرات، و يفسح المجال لتحقيق برامج الإصلاح الاجتماعي ومن أهمها المساواة بين الزوج والزوجة في الجنسية .

كوربيت آشبي"

المؤتمر النسائي الشرقي :

لقد ساهمت المرأة المصرية بقسط وافر في مناصرة عرب فلسطين ودافعت عن قضيتهم العادلة دفاعا مجيدا فدعا الاتحاد النسائي في أكتوبر سنة ١٩٣٨ السيدات العربيات من أنحاء الشرق العربي إلى عقد مؤتمر نسائي في القاهرة جاء برهانا ساطعا على نهضة المرأة المصرية خاصة والشرقية عامة ، وكان فاتحة عهد ائتلاف و إخاء بين نساء الشرق العربي .

ومن نتائج النهضة النسائية الحديثة التي دعمها الاتحاد النسائي وأقام صرحها ظهور المرأة في ميادين العمل المنتج .

وها نحن نرى اليوم المرأة المصرية تحت إشراف حضرة صاحبة العصمة السيدة ناهد هانم سري وغيرها من فضليات السيدات في الهلال الأحمر تشد أزره وتؤدي له خدمات إنسانية عظيمة مادية وأدبية في هذا الظرف العصيب مضحية براحتها ومصالحها و بحياتها إن قضت الضرورة بذلك .

ولقد كان لرعاية حضرة صاحبة الجلالة مليكتنا المحبوبة وعطف حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلي وتشجيع صاحبات السمو أميرات البيت العلوي الكريم وحدبهن أكبر الأثر في نجاح هذه الهيئة الإنسانية .

وكذلك نرى المرأة فى ميدان الخدمة الاجتماعية تساهم بأوفر نصيب فى إصلاح حال الأسرة ورعاية الطفل ، ونراها فى المرشدات عنوان النشاط والرياضة البدنية التى تبنى جسمها وتكون عقلها وتهيئها للقيام بأعمالها ، كما نراها تؤدى واجباتها القومية والوطنية فى مختلف ميادين العمل على الوجه الأكمل بأمانة وإخلاص .

هذه صورة مصغرة من نهضة المرأة المصرية ، ولا إخالكم تنكرون ما جناه المجتمع من ثمار جهودها ، وأظنكم توافقوننى على أن المرأة التى استطاعت فى أقل من ربع قرن أن تؤدى بإخلاص وكفاءة مثل هذه الخدمات الجليلة لبلادها لا تنقصها كفاءة الزوجة الصالحة ولا تلهيها الأعمال العامة عن وظيفتها كزوجة وأم .

فليوفر الناقمون على المرأة انتقاداتهم ، وليكفوا عن مهاجمتها تلك المهاجمة العمياء ، فامرأة اليوم المثقفة العاملة ليست امرأة الأمس المستعبدة الجاهلة التى كان يقول الرجل كلما نزلت به كارثة "فتش عن المرأة" بل أصبح الرجل اليوم يفتش عن المرأة فى أوقات المحن والشدائد لتحمل عنه قسطا من مسئولية أعماله وتخفف من أعبائه .

ولا شك فى أن اليوم الذى تنهار فيه الفوارق الجنسية — وهو قريب إن شاء الله — ستبلغ النهضة النسائية فيه ذروتها ، وحينئذ ترفرف السعادة على الوجود ، ويسود السلام ربوع العالم وتغمر الطمأنينة نفوس البشر .

نضرع إلى المولى عز وجل أن ينقذ الإنسانية المعذبة من ويلات هذه الحرب القاسية وأن يشمل بلادنا بعنايته ورعايته ، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول حفظه الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

هدى شعراوى

البنت مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

حافظ ابراهيم